عَصَافِيرُ الصَّبَاحِ

عَصَافِيرُ الصَّبَاحِ تُغَرِّدُ تَغْرِيدًا يَسْمَعُهُ كُلُّ مَخْلُوقٍ، وَكَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَذَكِّرَنَا بِأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ اللهُ، وَأَنَّ الرِّزْقَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْوَقْتَ قَدْ حَانَ لنخلعَ ثِيَابَ الْكَسَلِ، ونَلْبِسُ ثِيَابَ النَّشَاطِ وَالحَيَوِيَّةِ، وَأَنَّ الدُّنْيَا وَاسِعَةٌ، نَسْتَطِيعُ أَن نَذْهَبَ فِيهَا وَنَرْجِعَ كَما يَحْلُو لَنَا، وَأنّ الْحُبَّ مَبْدَأٌ لِأَيِّ عَمِلٍ، وَأَيَّةِ حَيَاة.

طلبتُ مِن أبي عصافيرًا تُغرِّدُ عندَ نافِذتِي مُلَوَّنةً أحْبِسُهَا فِي قَفَصٍ، أَتَمَتَّعُ بتغرِيدِهَا وأُطْعِمُهَا بِنَفْسِي، أَبِي حَبِيبِي أَحْضَرَ لِي قفصًا كبيرًا بِه عَصَافِيرُ مُلَوَّنَة، كَمْ فَرِحْتُ بامتلاكِي لَهُم! لَكِنَّنِي وَقَفْتُ أمَامَهُم أَقُولُ أَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ فِي الْغُدُوّ والْعَوْدَة؟ فِي التَّحْلِيقِ فِي الْفَضَاءِ، فِي النُّزُولُ عِنْدَ بِرْكَة الْمِيَاهِ؟ وَالصُّعُودِ إِلَى غُصْنِ شَجْرةِ التُوتِ؟ فوَجَدْتُنِي أفتَحُ لَهُم القَفَصَ لِأُخْرِجَهُم لِيَذْهَبُوا ويَعُودُوا، فَذَهَبُوا لَكِنْ لَمْ يَعُودُوا.

أَبِي حَبِيبِي وبَّخَنِي، سَمِعْتُ كَلامًا ضَايَقْنِي كَثِيرًا: أَنْتَ إِنْسَانٌ غَيْرُ مَسْؤُولٍ، كَيْفَ لك أن تُطَيِّرَ العصَافيرَ بَعدَ شِرَائِها لَكَ؟ لا تَطْلُبْ مِنِّي أيَّ شَيءٍ مَرَةً ثَانِيَةً، وسَآخُذُ ثَمَنَهم من مصروفِك.

وَقَفْتُ أمَامَ أَبِي خَمْسَ دَقَائِقٍ صَامِتًا ثُمَّ قُلْت: أَبِي لَقَد وَجَعَ قَلْبِي مَنْظَرُهُم وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ بِاشْتِيَاقٍ، لَقَد شَعَرْتُ أَنَّنِي أَجُورُ

عَـلَى حَقِّهِـم فِي حُرِّيَّتِهِـم وسَـعَادَتِهِم، أَبِي أَنَـا أُوَافِـقُ عَـلَى دَفَـعِ مَـصْرُوفِي ثَمَنًـا لِحُرِّيَتِهِـم، وَكُلَّ يـومٍ سَـأَضَعُ حُبُوبًـا فِي شُرْفَتِـي، وَمَـاءً لِيَنْـزِلَ عَلَيْهِـمْ كُلُّ طَائِـرٍ فِي السَّـمَاءِ، وَيَكُـونُ فِي شُرْفَتِـي كُلَّ يَـوْمٍ عَصَافِـيرُ الصَّبَـاحِ.

ضَحِـكَ الْأَبُ مِـنْ مَوْقِـفِ أَحْمَـد الْـبَرِيء، وَقَـالَ لَـه: إِذَنْ فَسَـوْف أَشْـتَرِي كُلَّ يَـوْمٍ حُبُوبًـا لعَصَافِـير السَّـمَاء وسـأُطْعِمُهُم مَعَـكَ. وَبَعْـد سَـبْعَةَ أَيَّـامٍ أَصْبَحْـت شُرْفَـةُ أَحْمَـد مَطَـارًا للعَصَافِـير يَتَنَاوَلُـون فُطُورَهُـم ويُغَـرِّدُون لِأَحْمَـدَ جَمِيـلَ الْأَغَـانِي.

الأسئلة:

أكمل مكان النقط بما هو مناسب من القصة:

١- تذكرنا عصافير الصباح بأنه قد حان وقت.....

٢ - الوقت قد حان لنخلع ثياب ال.....

٣ - طلب أحمد من والده قفص.....

٤ - انتظرت العصافير أن تذهب وتعود، ذهبوا ولم.....

٥ - في نهاية القصة أصبحت شرفة أحمد..... العصافير.

استمع للقصة